

التنبؤ بالتدفق النفسي في ضوء أبعاد التمكين النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في محافظة الكرك

عبد الناصر موسى

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التنبؤ بين التدفق النفسي والتمكين النفسي، إضافة إلى تحديد الأهمية النسبية للتدفق النفسي في تفسير التمكين النفسي لدى عينة من طلبة الثانوية العامة، في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة تكونت من (422) طالباً وطالبة، منهم (277) طالباً، و(145) طالبة، وتم تطوير مقياسي التدفق النفسي والتمكين النفسي. توصلت نتائج الدراسة أن هناك مستوى منخفضاً من التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى الطلبة، وأشارت نتائج تحليل الانحدار بطريقة (enter) إلى أن أبعاد التمكين النفسي، تسهم في تفسير تباين درجات أفراد العينة على مقياس التدفق النفسي، بنسبة (94%)، وقد أسهم بُعد حرية التصرف في أكبر تأثير ثم بُعد الكفاءة، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التمكين النفسي والتدفق النفسي، وبناء على نتائج الدراسة فقد تم الخروج ببعض التوصيات، منها: ضرورة الاهتمام بطلبة الثانوية العامة؛ نظراً للظروف الضاغطة لديهم، ومساعدتهم في رفع مستوى التدفق النفسي والتمكين النفسي حتى ينعكس ذلك عليهم في زيادة الجانب الإيجابي لديهم.

الكلمات المفتاحية: التمكين النفسي، التدفق النفسي، الصف الثاني الثانوي.

Predicting psychological flow based on the dimensions of psychological empowerment among second secondary grade students in Al-Karak governorate

AbdulNasser Mousa Al-Qaralleh

Abstract

This study aimed at identifying the relationship between psychological flow and psychological empowerment as well as detecting the relative importance of psychological in psychological empowerment among a sample of second secondary grade students in Al-Karak governorate in the Hashemite Kingdom of Jordan. In order to achieve the objectives of the study, the researcher selected sample that consisted of (422) male and female students, with (277) males and (145) females. The researcher also developed the scales of psychological flow and psychological empowerment. The results revealed that the level of psychological flow and psychological empowerment is medium. The results of regression analysis by using (enter) showed that the dimensions of psychological empowerment account for the variation of the scores of the sample individuals on the scale of psychological flow with a percentage of (94%), where the dimension of free action had the greatest effect followed by the dimension of efficacy. The results also revealed that there are no differences between males and females with regard to psychological flow and psychological empowerment. Based on the results, the researcher recommended the necessity of paying more attention to the students of second secondary grade given the stressful conditions that they face as well as helping them in raising their level of psychological flow and psychological empowerment in order to promote the positive side among them.

Key words: psychological flow, psychological empowerment, second secondary grade.

الإطار النظري:

إن ظهور علم النفس الإيجابي بالشكل الذي نعرفه به اليوم يمكن أن نعزوه إلى الخطاب الرئاسي، الذي وجهه "مارتن سيلجمان Martin E.P.Seligman" إلى الجمعية الأمريكية لعلم النفس American Psychological Association (APA) (Maddux, et al, 2004). كما أن علم النفس الإيجابي حقل معرفي، يركز على الخبرات الإيجابية في ثلاث محطات زمنية، هي: الماضي، بالتركيز على الرفاهية والقناعة والرضا. والحاضر، بالتركيز على المفاهيم كالسعادة والخبرات المتدفقة. والمستقبل بالتركيز على مفاهيم الأمل والتفاؤل (هيفيروونوبونيويل، والموسوي، 2017).

ويعد التدفق حالة من حالات الذكاء الوجداني في أحد تجلياته، وربما يمثل التدفق الغاية القصوى أو الدرجة النهائية في توظيف الانفعالات في خدمة الأداء والتعلم، وفي التدفق لا تستوعب الانفعالات وتجدول فقط بل توظف بنشاط وإيجابية، وتنسيق مع العمل الذي يباشره الفرد، وعندما نكون في حالة ملل أو سأم أو اكتئاب أو في حال من التهيج والقلق، فهذا معناه نضوب التدفق أو عدم وجود الفرصة لحدوثه (صديق، 2009). كما يعد التدفق خبرة من النوع الراقى، والعلامة المميزة للتدفق هي الشعور بالسرور التلقائي حتى النشوة أو الغبطة، ولأن التدفق يشعر الفرد بالسرور فإنه يعدّ مكافأة تدعيمية، إنها الحالة التي يستغرق فيها الناس لكياً فيما يقومون به من أعمال، موجّهين أقصى درجات الانتباه، غير الموزع على العمل بينما يكون الوعي مصاحباً للعمل، والتدفق في أحد جوانبه حالة من نسيان الذات (Self-forgetfulness) وهي عكس التأمل والشعور بالهم (الأعسر وكفافي، 2000).

والتدفق النفسي عملية تتضمن شقين هما: انتران الفرد مع نفسه أو تتاغمه مع ذاته بمعنى مقدرته على مواجهة ما ينشأ داخله من صراعات وما يتعرض له من إحباطات، ومدى تحرره من التوتر والقلق الناجم، ونجاحه في التوفيق بين دوافعه ونوازعه المختلفة، ثم انسجام الفرد مع ظروف بيئته المادية (الفريطي، 2003). كما أن التدفق النفسي عملية تشير إلى الحلول السليمة التي يلجأ إليها الناس لإحداث التكيف مع ظروف الحياة بإحدى الطرق التالية: (الشناوي وآخرون، 2001) إما من خلال المهادنة: وهي اتفاق للكف عن الصراع، بالرغم من عدم انتهاء المشكلة أو الوصول إلى حل، أو التوفيق: وهو عملية تنازل الفرد عن بعض مطالبه في سبيل إنهاء الأزمة القائمة. هذا وقد ركز يوشيوكي (Yoshiyuki, 2006) في دراسة أظهر من خلالها ضرورة تمتع الفرد بالقدرة على إدارة الوقت، والتفاعل بإيجابية مع الآخرين وصولاً لقدرة هامة جداً لدى الإنسان، وهي حالة التدفق، وهي القدرة الفائقة على الإنجاز، الذي لا يتأتى إلا من خلال معرفة الفرد لقدراته، وقدرته على التحدي والمواجهة، والتي لا تحدث إلا بزيادة الدافعية لديه، مع استخدام المهارات الاجتماعية - أي مهارات التواصل - وفيها يكون القلق منخفضاً، والفرد بعيداً عن الإحباط واليأس واللامبالاة. وقد تناول نورمان (Norman, 1996) دراسة حول حالة التدفق: ورأى أنها تقابل كل الناس، وفيها يكون الشخص وكأنه في حالة غيبوبة وعدم وعي بالذات، فهو يؤدي نشاطه أوتوماتيكياً وبتلقائية، دون وعي بالعالم الخارجي، وينغمس بالكامل

فيه مع عدم تأثير الظروف الخارجية كالضوضاء، وتحسر كل حالات تشتيت الانتباه، مع الشعور بالمتعة والبهجة.

ولعملية التدفق النفسي أبعاد محددة تتمثل في: التدفق الشخصي: ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، مع إشباع الدوافع والحاجات بالإضافة إلى التوافق لمطالب النمو في مراحلها المتتابعة، والتدفق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات ومعايير المجتمع وقواعده، فضلاً عن العمل لخير الجماعة، التي ينتسب إليها والسعادة الزوجية، والتدفق المهني: ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة مع الاستعداد لها والدخول فيها، والسعي الدائم نحو الإنجاز والكفاءة مع الشعور بالرضا والنجاح (زهران، 1997)

ويشير الفنجري (2000) إلى مجموعة من النظريات العلمية المفسرة للتوافق تتمثل في: نظرية التحليل النفسي: والتي ترى أن التدفق هو قدرة الفرد على أن يقوم بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية على خير وجه، ويشعر أثناء القيام بها بالسعادة والرضا، فلا يكون خاضعاً لرغبات الهوى ولا يكون عبداً لقسوة الأنا الأعلى وعذاب الضمير، والنظرية السلوكية التي ترى أن سوء التدفق النفسي نتيجة حتمية لخلل ما في عملية التعلم، ونظرية الجشثالت التي يرى أصحابها أن الإنسان طالما ظل محافظاً على العلاقات التي تربط بين جوانب نموه المختلفة، وطالما ظلت قوانين الحياة هي المنظمة لتلك الجوانب فإن الإنسان لا شك سيمتتع بالصحة النفسية، في المقابل إذا حدث أي خلل أو مرض أو انحراف يطرأ على أي جانب من جوانب الإنسان، كأن يمرض في جسمه وتضطرب نفسه أو تختل عقيدته أو تتدهور علاقاته الاجتماعية، فإنه يفقد صحته النفسية، والنظرية الإنسانية التي يرى أصحابها أن التدفق النفسي يعني تحقيق الفرد لإنسانيته تحقيقاً كاملاً.

ويعدّ التمكين النفسي مصدر قوة وطاقة تعمل على تحرير الإنسان من قيود الآخرين وعدم خضوعه لتحكمهم، ويستطيع من خلالها تحقيق الأهداف التي يصبو إليها، والقدرة على التعايش مع متطلبات الموقف والكفاءة التي تمكنه زيادة المشاعر بالسيطرة على الأحداث المحيطة والإحساس بالقيمة (Blanchard, 2001).

وعلى صعيد آخر يعد مصطلح التمكين من المصطلحات الحديثة التي بدأت في علم الإدارة، ثم امتد هذا المفهوم إلى المجالات الاجتماعية حيث الاهتمام بتمكين المرأة في المجتمع، والاهتمام بالبيئة الممكنة للفرد، ومنه على المجالات النفسية حيث الاهتمام بالخصائص والإمكانات النفسية للفرد، والتي تظهر قدراته واستعداداته، وتجعله أكثر مهارة في التحكم الإيجابي، واتخاذ القرارات في الظروف المحيطة به وذلك يعد لب "مفهوم التمكين" (سالم، 2008).

وقد بدأ مفهوم التمكين النفسي في دراسات سبريتزر Spreitzer حيث أشار إلى أنه إدارة تحفيزية، تظهر في أربعة مدركات أساسية هي: المعنى والكفاءة والاستقلالية والشعور بالتأثير، وغياب أي منها لا ينفي وجود التمكين تماماً، لكنه يحرف معناه (قرقط وبرني، 2017). كما يعرف توماس وفلتهاوس (Thomas & Velthouse, 1999) التمكين النفسي بأنه الحافز الداخلي الجوهري، الذي يبرز من خلال عدد من المدارك التي تعكس مواقف الأفراد نحو المهام التي يقومون بها في حياتهم، وهذه المدارك مثل:

1- المعنى (Meaning): ويقصد بالمعنى هنا استشعار الموظف قيمة العمل الذي يقوم به ومعناه، ولذلك فإن المعنى يتضمن التوافق بين متطلبات العمل والأدوار التي يقوم بها الفرد من جهة، والاعتقادات والقيم والسلوكيات من جهة أخرى، فإذا كانت جميع هذه الاعتبارات منسجمة فإن الوظيفة بلا شك ذات قيمة، وإذا كانت

متناقضة فهذا يكرس شعور الموظف بنقص المعنى، أي أن الوظيفة لا معنى لها. وكثيراً ما يقول الموظفون بأن "وظيفتي لا معنى لها" عندما تكون روتينية، أو عندما لا يتوافق عمله مع قيمه أو قدراته أو مبادئه.

2-الكفاءة (Competence): الشعور بالاعتدال والمهارة والكفاءة أمر هام جداً، وهذا في حقيقة الأمر يعبر عن مدى اعتقاد الفرد وثقته بقدرته على القيام بمهام عمله بمهارة عالية (Spreitzer, 1996).

3-الاستقلالية وحرية التصرف (Self-Determination): إضافة إلى الشعور بالاعتدال والكفاءة، فإن الاستقلالية تعبر عن شعور الفرد بحريته بالاختيار عندما يرتبط الأمر بالإنجاز وعمل الأشياء. فيصبح له الحق في اختيار البديل المناسب لتنفيذ العمل، بما يتناسب مع وجهة نظره، وتقديره الخاص (Connell, & Ryan, 1989Deci.).

4-التأثير (Impact): وهي درجة تأثير الفرد في نتائج المؤسسة الإستراتيجية والإدارية والتشغيلية .

إن الأفراد الذين يشعرون بالتمكين النفسي لديهم القدرة على العمل أكثر، والتعاون مع الأشخاص المحيطين، ويكونون أكثر قدرة على توفير احتياجاتهم، وتحويل أفكارهم إلى أفعال، بينما الأشخاص الأقل قوة يكونون أقل تأثيراً وأقل إنجازاً. وإن جميع الأشخاص لديهم الحاجة إلى الشعور بالقوة إلى درجة معينة (المساعدة، 2010). وفي هذا الاتجاه يقدم باونولولر (Bowen and Lawler, 1995) معادلة التمكين التي تبرهن على أهمية بعض المقدمات والمقومات، التي قد تعدّ بمثابة عوامل أساسية لنجاح التمكين في الأسرة، وهذه المعادلة: "التمكين = القوة × المعلومات × المعرفة × المكافآت"

وقد أورد باونولولر (Bowen and Lawler, 1995) بأن حاصل ضرب هذه العوامل الأربعة يبين أنه إذا كان أي عنصر من هذه العناصر مساوياً لصفر، فإن نتيجة التمكين الكلية سوف تكون صفراً. وهذا يذكر المسؤولين بعدم إعطاء الأفراد قوة أكبر دون إعطائهم الدعم الكافي لممارسة هذه القوة وهذه الحرية، بذكاء وحكمه. وحسب رأي هؤلاء العلماء وتجاربهم التي استخلصوها من المؤسسات التي قاموا بإجراء دراسات وبحوث عليها، فإن الممارسات الإدارية التي تعمل على بث القوة والمعرفة والمعلومات والمكافآت، تمنح الأفراد حالة ذهنية خاصة وهي حالة التمكين والتمكين المنبثقة من الإمكانية والقدرة (Abilities and capabilities) والقابلية.

ويقوم التمكين على ثلاثة أسس هي:

1- إنه لأي شخص الحق في أن يكون مختلفاً شريطة ألا يهدد النظام المادي والنفسي للمجتمع، المهنيون المتعاونون يساعدون أولئك الراضين للأنظمة والتقاليد الاجتماعية، لأن يكونوا مختلفين كما يريدون ولكن دون وضع النظام الاجتماعي في خطر.

2- إن توزيع المصادر في المجتمع يجب ألا يكون فقط حسب المعايير المعمول بها للكفاءة في الإنفاق، حيث يجب الأخذ بالاعتبار طرقاً أخرى في التفكير.

3- إن التوازن الاجتماعي يتحقق بطرق غير عنيفة؛ فالمهنيون المتعاونون لا يفرضون شيئاً، ولكن يحققون الانسجام في البيئات الاجتماعية من خلال تقسيم مكونات المجتمع لبيئات توفر كل منها الخصوصية لمختلف

الفرقاء الاجتماعيين، والهدف هو تغيير البنى والعادات السائدة في المجتمع بما يحقق أكبر قدر من المساواة. يرى هذا التيار أنه لا مجال للقول (بالحياد المهني) تحت شعار الليبرالية (الحرية الفردية) أو شعار المحافظة (الحفاظ على العادات والتقاليد)، أي أن يتم التخطيط والعمل وفق رؤية للمجتمع غير حساسة للتباينات والخصوصيات الثقافية والاجتماعية (Weissberg, 1999).

وتبرز دراسة التمكين النفسي من خلال دعمه لكفاءة ودافعية الأفراد بدوره سينسحب على إكمال المهام الموكلة لهم، وتنمية قدرتهم في قيادة أنفسهم من خلال الاستقلالية في التفكير (قرقط وبرني، 2017).

وقد ظهرت الدراسة الحالية من محاولتها الربط بين متغيرين من متغيرات علم النفس الإيجابي، وهما التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي.

مشكلة الدراسة:

نظراً لاقتران الحكم على مستوى الطالب في الصف الثاني الثانوي من خلال نتيجته فقط في امتحان الوزارة الذي تعدّه وزارة التربية والتعليم، فقد ظهرت مشكلة الدراسة نتيجة ازدياد المشكلات التي يظهرها طلبة الثانوية العامة حالياً في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث يعاني هؤلاء الطلبة من الكثير من المشكلات والنظرة السلبية إلى الحياة، ويبدلون جهدهم فقط في مجال واحد هو المجال الدراسي، متناسين أي اعتبارات أخرى في الحياة، ويعاني هؤلاء الطلبة من حالات غضب وصعوبة في تنظيم الوقت، وخوف وعزلة اجتماعية، وحتى عند خروج النتائج يظهر، يصاب البعض بحالات من الاكتئاب المرضي، ويلجأ آخرون إلى محاولات الانتحار. وهذا ما تؤكد دراسة الربابعة (2015) والتي قد انبثقت مشكلة الدراسة فيها من الأزمة، التي أحدثتها نتائج الثانوية العامة على المستوى الاجتماعي والوطني، نتيجة التدني الملحوظ في التحصيل الدراسي.

ومن خلال جلوس الباحث مع عدد من الطلبة في مرحلة الثانوية العامة تبين اختلاف الجانب الإيجابي لديهم في الحياة، حيث تتفاوت نظرتهم إلى الحياة فينظر البعض لحياته بطريقة إيجابية، ويعتقد أن لديه القدرة على إدارة حياته، ولديه طموح وأمل بالمستقبل، وينظر نظرة إيجابية لحياته، بينما ينظر آخرون للحياة نظرة سلبية، ويعتقدون بصعوبة تحقيق طموحاتهم، وعدم تمكنهم من الوصول إلى مرادهم، ويرون أن حياتهم ستكون مظلمة لاحقاً فلن يستطيعوا دراسة التخصص، الذي يرغبون به ولن يعملوا بالمهنة التي يميلون لها.

كما نبعت مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحث في هذه جامعة مؤتة وتقديمه للعديد من الأبحاث التربوية والمحاضرات لطلبة الثانوية العامة والاطلاع على مشكلاتهم ونفسياتهم. وأراد الباحث أن يقدم طريقة جديدة لهؤلاء الطلبة يمكن أن تساعد في تحسين نظرتهم للحياة.

وتدور مشكلة الدراسة الحالية في البحث عن الجانب الإيجابي في حياة الطالب في مرحلة الثانوية، من خلال متغيرين أساسيين: هما التدفق النفسي والتمكين النفسي، وتتعلق من معرفة مقدار ما تفسره أبعاد التمكين النفسي في التدفق النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في المملكة الأردنية الهاشمية؟

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي؟

2. ما مقدار ما تنتبأ به أبعاد التمكين النفسي بالتدفق النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي باختلاف الجنس؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي، واستقصاء مقدار التنبؤ في أبعاد التمكين النفسي للتدفق النفسي، والعمل على معرفة وجود اختلافات في التمكين النفسي لدى الطلبة، تبعاً لاختلاف الجنس.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية في كونها تركز على الجانب النظري والعملية كما يلي:

الأهمية النظرية:

تحاول الدراسة الحالية تقديم توسع لمفهومين من مفاهيم علم النفس الإيجابي، هما: مفهوم التمكين النفسي، والتدفق النفسي، نظراً لزيادة الدراسات التي تسعى لدراسة هذين الموضوعين، كما تسعى من ناحية نظرية لكي تهتم بفئة من الفئات تعد من أهم مراحل الطلبة خلال المرحلة الدراسية، وهم الفئة التي توجه لهم الأضواء، ويتم التركيز عليهم من ناحية الدراسة، ويتم تغافل كونهم إيجابيين.

الأهمية العملية:

يمكن للدراسة الحالية أن تقدم معلومات إضافية تفيد المرشدين في حسن إرشاد الطلبة بمرحلة الثانوية، وتخفيض التوتر والضغط عليهم من خلال نتائج الدراسة الحالية، كما يمكن للمرشدين أن يستفيدوا من مقاييس الدراسة الحالية في تشخيص الطلبة بمرحلة الثانوية، وتفيد أيضاً الأسر في تقليل التوتر والجانب السلبي الموجه لأبنائهم، والتركيز على الجوانب الإيجابية على الطلبة في هذه المرحلة من مراحل الحياة المهنية.

الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة فقد وجد أن الدراسات تتجه بكثرة في الآونة الأخيرة لدراسة متغيرات الدراسة الحالية ولكنها لا تربط المتغيرين معاً وفيما يلي أبرز الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية:

تناولت دراسة شين شنج (Chine-Ching, 2007) التدفق كدافع نفسي لدى مدمني ألعاب الآون لأين، تكونت عينة الدراسة من (10) طلاب ذكور من التعليم الثانوي بتايوان حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس إدمان الإنترنت ليونج، ومن خلال التحليل الكيفي لاستجاباتهم توصلت الدراسة إلى: التدفق والتعزيز وصعوبة المهمة كانت من أهم دوافع إدمان الإنترنت، إن مدمني الإنترنت ترتفع لديهم الدوافع الداخلية، كالتدفق، ومستوى الطموح، والسلوك الاستكشافي، وأن المحفزات الخارجية والمكافآت كان تأثيرهما محدوداً خاصة عندما كانت تحديات الأداء مرتفعة.

كما تناولت دراسة ساهوو وساهو (Sahoo, & Sahu, 2009) دور تجربة التدفق في السعادة الإنسانية، حيث رأوا أن السعادة تعتمد على تصرفاتنا وليس على الظروف، وعملت الدراسة الحالية على معرفة دور التدفق في الوصول إلى السعادة، ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة بلغت (128) من البالغين من كوتاك وبوبانشار، وتم تطبيق مقياس التوجيه الحياتي والتدفق، توصلت نتائج الدراسة إلى أن التدفق يرتبط بدرجة كبيرة بالرضا التام للحياة، مما يشير إلى أن الأفراد السعداء لديهم درجة عالية من التدفق.

أجرى البهاص (2010) دراسة حول التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت (دراسة سيكومترية - إكلينيكية)، تكونت عينة الدراسة من (256)، وقد تم استخدام مقياس التدفق النفسي من إعداد الباحث، ومقياس مواقف القلق الاجتماعي من إعداد الباحث ومقياس إدمان الإنترنت من إعداد حسام الدين عزب (2001)، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباطات موجبة بين أبعاد التوافق النفسي وجميع أبعاد القلق الاجتماعي، وعدم وجود ارتباطات دالة بين بُعد السرور التلقائي من مقياس التدفق النفسي وبُعد ضعف التقبل الاجتماعي وقلة الأصدقاء من مقياس القلق الاجتماعي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الذكور والإناث من المراهقين مستخدمي الإنترنت في جميع أبعاد التدفق النفسي.

كما هدفت دراسة جيدوري (2013) إلى نشر الوعي لدى طلبة جامعة طيبة بالتأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، ومعرفة الاختلاف في وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس نحو دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة هذه التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، ومن أجل ذلك صمم الباحث استبانة تكونت من (18) فقرة، وزعت على أربعة أبعاد، بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها. وقد تكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية والمجتمع والعلوم وهندسة الحاسبات، والبالغ عددهم (216) من الذكور والإناث، اختير منهم عينة عشوائية مكونة من (174) عضو هيئة تدريس من الذكور والإناث، وبعد تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة أظهرت نتائج الدراسة موافقة أعضاء هيئة التدريس بدرجة كبيرة على جميع دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث تعزى لمتغيرات الدراسة.

وقد هدفت دراسة الربابعة (2015) التعرف إلى المعوقات المرتبطة بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة من وجهة نظر الطلبة الناجحين وغير الناجحين، وأولياء أمورهم في محافظة إربد، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المعوقات تعزى لمتغيرات الجنس، ومكان الإقامة، وفرع الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث مقياساً للمعوقات المرتبطة بالتحصيل الدراسي تكون من (36) فقرة، وزعت على المجالات الثلاثة، وهي: الذاتية والتعليمية والاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من (1022) مشاركاً، مثل منهم (511) طالباً وطالبة، و(511) من أولياء الأمور. أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من المعوقات المرتبطة بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة الناجحين، مقارنةً بغير الناجحين الذين أظهروا مستوى مرتفعاً من المعوقات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعوقات ككل، تعزى لمتغيرات الجنس ومكان السكن، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مجالي المعوقات الذاتية والتعليمية تعزى لمتغير فرع الدراسة لصالح طلبة الإدارة المعلوماتية.

كما هدفت دراسة أبو اسعد (Abu ased, 2015) للتعرف على مستوى التدفق النفسي لدى طلبة جامعة مؤتة في محافظة الكرك وعلاقته بمرونتهم النفسية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة من طلبة مرحلة

البكالوريوس في جامعة مؤتة بواقع (830) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم ترجمة مقياس التدفق النفسي وتطوير مقياس المرونة النفسية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التدفق النفسي والمرونة النفسية منخفض لدى الذكور ومتوسط لدى الإناث، وقد جاء متوسطاً لدى العينة ككل، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التدفق النفسي والمرونة النفسية، وقد تبين أن التدفق النفسي لا يختلف باختلاف النوع الاجتماعي، ولكنه أفضل لدى الطلبة ذوي المستوى التحصيلي الأعلى، وأفضل لدى طلبة السنة الثالثة في الجامعة.

كما هدفت دراسة الدوايلة (2016) إلى التعرف على بقاء أثر مشروع الثقة بالنفس لدى طلبة الثانوية العامة، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين الثقة بالنفس وكل من السلوك العدواني والتحصيل الدراسي. وتم استخدام المنهج التجريبي؛ وذلك لملاءمته لطبيعة وأهداف الدراسة. اشتملت عينة الدراسة على ست مدراس في الكويت بواقع خمسين طالباً من كل مدرسة، بما مجموعه (300) طالباً. واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الثقة بالنفس من إعداد الباحثة ومقياس السلوك العدواني من إعداد جمال الدين (2008). وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين البُعدي والتتبعي لمقياس الثقة بالنفس بعد تطبيق المشروع لصالح القياس التتبعي، ووجود علاقة دالة وسالبة بين الثقة بالنفس والسلوك العدواني، ووجود علاقة دالة وموجبة بين الثقة بالنفس والتحصيل لدى طلبة الصف الثاني الثانوي.

وتهدف دراسة أبو أسعد (2017) للتعرف على فعالية برنامج إرشادي يستند إلى التمكين النفسي في تحسين الرضا الحياتي والأمل لدى الطلبة في المرحلة المتوسطة من الصفوف السابع والثامن والتاسع من ذوي الأسر المفككة في محافظة الكرك، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار طلبة من أربع مدارس في محافظة الكرك، توزعوا في أربع مجموعات، حيث تكونت عينة الدراسة من (64) طالباً وطالبة، وتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين تجريبيتين ذكور (16) وإناث (16) ومجموعتين ضابطتين ذكور (16)، وإناث (16)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الرضا الحياتي لفستنكرزوإيسترلين (Festinger's&Easterlin, 2001)، والمطور من قبل (التخاينة، 2014)، كما تم استخدام مقياس الأمل لسنايدر (Snyder) المعرب من قبل (عبد الخالق، 2004)، كما تم تطوير مقياس التفكك الأسري، وبناء برنامج إرشادي جمعي لتحسين الرضا الحياتي والأمل لدى الطلاب من ذوي الأسر المفككة، يستند إلى التمكين النفسي، توصلت النتائج إلى أن البرنامج الإرشادي كان فعالاً في تحسين الرضا الحياتي والأمل لدى طلبة أعضاء المجموعتين التجريبيتين مقارنة مع طلبة أعضاء المجموعتين الضابطتين، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين طلبة المجموعتين التجريبيتين تعزى للنوع الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة لم تتطرق الدراسات السابقة لطلبة الصف الثاني الثانوي مع الجانب الإيجابي، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية البحث عنه، ويمكن أن تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تطوير الأدوات ومنهجية الدراسة ومناقشة النتائج.

مصطلحات الدراسة:

طلبة الثانوية العامة:

هم طلبة الثانوية العامة في المملكة الأردنية الهاشمية الذين لديهم مرحلة انتقالية بين المدرسة وإكمال التعليم العالي بعد أن نجحوا في الامتحان الوزاري، وتقدموا لامتحانات تعدها وزارة التربية والتعليم وعلى مدار مرة واحدة بالسنه، ويبلغون من العمر بين 17-19 سنة غالباً.

التدفق النفسي Psychological Flow

هو خبرة مثالية تحدث لدى الفرد من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصى درجات الأداء، ويتحدد هذا التدفق من خلال الانشغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء الحياة (البهاص، 2010). ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المطور بالبحث الحالي.

التمكين النفسي: Psychological Empowerment

هو الشعور الداخلي والتوجه نحو العمل وتتمثل في أهمية العمل، التأثير، الجدارة والاستقلالية. ويعني تهيئة الإنسان ودعم نموه النفسي بما يحقق تفعيل قدراته واستعداداته وطموحاته (Spreitzer, 1996)، وقد عرفه مورالمرديث (Murrell & Meredith, 2000) بأنه العملية التي يتم فيها تمكين شخص ما ليتولى القيام بمسؤوليات أكبر من خلال التدريب والثقة والدعم العاطفي، كما يعرف بأنه مدى قدرة الفرد على توظيف وتنمية ما لديه من قدرات واستعدادات نفسية، تجعله قادراً على التحكم واتخاذ القرارات المناسبة في مواقف الحياة المختلفة (عبدالسلام، 2015)، ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المطور بالبحث الحالي.

المنهجية والتصميم

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي التنبؤي نظراً لملاءمته لموضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثاني الثانوي في محافظة الكرك، وهو ما يسمى أيضاً بالتوجيهي (الثاني ثانوي) والبالغ عددهم (8840) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة:

تم اختيار أفراد عينة الدراسة من خلال العينة العشوائية من الطلاب والطالبات، وبلغت عينة الدراسة (450) طالباً وطالبة، وقد وصل عدد أفراد عينة الدراسة بعد استبعاد المقاييس غير المكتملة (422) مقياساً، ومنهم (277) من الطلاب و (145) من الإناث، ويمثلون ما نسبته (4.7%) من مجتمع الدراسة. أدوات الدراسة وإجراءاتها:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام الأدوات الآتية: مقياس التمكين النفسي ومقياس التدفق النفسي:

أولاً: مقياس التمكين النفسي

تم تطوير مقياس التمكين النفسي من خلال العودة إلى الأدب النظري والدراسات السابقة (عبد السلام وأبو الحسن ومحمود وبحيري، 2015؛ وسمية ولطيفة، 2017؛ والبانبي، 2012)، وقد تكون المقياس بالصورة الأولى من (36) فقرة وأبعاد أربعة هي:

المحور الأول: المعنى هو التناسب بين متطلبات أداء مهام الحياة وقيم الأم الخاصة وال فقرات التي تقيسه من (9-1)

المحور الثاني: الكفاءة وهي معتقدات الأم بأن مهاراتها وقدراتها ضرورية لأداء الوظيفة أو المهام بطريقة جيدة، والفقرات التي تقيسه (10-18)

المحور الثالث: حرية التصرف هو قدرة الأم على التصرف بحرية في المواقف المختلفة، والفقرات التي تقيسه من (19-27).

المحور الرابع: الأثر هو الاعتقاد لدى الأم بأن لها تأثيراً حقيقياً على الحياة والفقرات التي تقيسه من (28-36). وللتأكد من مناسبة المقياس بعد الترجمة للبيئة ولأهداف الدراسة تم إجراء ما يلي:

1. الصدق الظاهري: تم عرض الأداة بصورته الأولية على (10) من أعضاء هيئة التدريس وذوي الاختصاص في جامعة مؤتة، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح الصياغة، وانتماء الفقرات للأداة، وإبداء أية ملاحظات تتعلق بال حذف أو الإضافة، وتم اعتماد إجماع (8) محكماً، للحكم على صلاحية الفقرات، وبناءً على رأي المحكمين تم إعادة صياغة لغوية (12) فقرة من الفقرات ولم يتم حذف أو إضافة أية فقرة.

2. صدق البناء (الاتساق الداخلي): تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عينة الصدق على كل فقرة من فقرات مقياس التمكين النفسي من خلال تطبيق الأداة على أفراد العينة الاستطلاعية، والبالغ عددهم (30) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وقد تبين من خلال معامل ارتباط بيرسون أن جميع الفقرات دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية بين (0.42- 0.68)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية بين (0.51-0.76).

3. الثبات بطريقتي الإعادة والاتساق الداخلي: تم التحقق من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي، ومن خارج عينة الدراسة، ممن أبدوا رغبة في تطبيق المقياس، وتم حساب معامل الثبات بطريقة الإعادة بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الإعادة بدرجة كلية (0.85) وللأبعاد بين (0.80-0.87)، كما تم التحقق من ثبات الأداة، وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي)، وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (0.83)، وللأبعاد بين (0.80-0.85)، وهي قيم مناسبة في الدراسات التربوية.

تطبيق وتصحيح وتفسير المقياس:

يتكوّن المقياس بصورة نهائية من (36) فقرة وجميعها فقرات إيجابية، يُجاب عليها بتدرج خماسي، يشتمل البدائل الآتية: (موافق بشدة، وتعطى عند تصحيح المقياس (5) درجات، وبدرجة موافق، وتعطى عند تصحيح المقياس (4) درجات، محايد وتعطى (3) درجات، وغير موافق تعطى درجتين، وغير موافق بشدة، وتعطى درجه واحدة). ولتفسير الإجابات التي يحصل عليها الطالب، يتم استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها الطالب، حيث إن المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة / عدد القيم، أعلى خيار - أدنى خيار = 5-1=4، ثم يتم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تم اختيارها وعددها (3) كما يلي: $1.33=3/4$ ، ثم يتم إضافة (1.33) إلى الحد الأدنى لكل فئة، فالدرجة من (1-2.33) للفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من امتلاك الطالب للتمكين النفسي، والدرجة من (2.34-3.66) للفقرة الواحدة، تدل على مستوى متوسط من امتلاك الطالب للتمكين النفسي، والدرجة من (3.67-5) للفقرة الواحدة، تدل على مستوى مرتفع من امتلاك الطالب للتمكين النفسي.

ثانياً: مقياس التدفق النفسي

تم استخدام مقياس التدفق النفسي لجاكسون ومارش (Jackson, & Marsh, 1996) المترجم من قبل المحادين (2014)، وللتأكد من مناسبة المقياس للبيئة ولأهداف الدراسة تم إجراء ما يلي:

1. الصدق الظاهري: تم عرض الأداة بصورته الأولى على (10) من أعضاء هيئة التدريس وذوي الاختصاص في جامعة مؤتة، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح الصياغة، وانتماء الفقرات للأداة، وإبداء أية ملاحظات تتعلق بالحذف أو الإضافة، وتم اعتماد إجماع (8) محكمين للحكم على صلاحية الفقرات، وبناءً على رأي المحكمين تم إعادة صياغة لغوية لبعض الفقرات.
2. صدق البناء (الاتساق الداخلي): تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عينة الصدق على كل فقرة من فقرات مقياس التدفق النفسي من خلال تطبيق الأداة على أفراد العينة الاستطلاعية، والبالغ عددهم (30) طالباً وطالبة من الصف الثاني الثانوي، من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وقد تبين من خلال معامل ارتباط بيرسون أن جميع الفقرات دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وقد تراوحت القيم بين (0.38-0.69).
3. الثبات بطريقتي الإعادة والاتساق الداخلي: تم التحقق من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية، مكونة من (30) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي، ومن خارج عينة الدراسة، ممن أبدوا رغبة في تطبيق المقياس، وتم حساب معامل الثبات بطريقة الإعادة بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الإعادة (0.89)، كما تم التحقق من ثبات الأداة، وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ (الاتساق الداخلي)، وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (0.85)، وهي قيم مناسبة في الدراسات التربوية.

تطبيق وتصحيح وتفسير المقياس:

يتكون المقياس بصورة نهائية من (30) فقرة وجميعها فقرات إيجابية، يُجاب عليها بتدرج خماسي يشتمل البدائل الآتية: (كبيرة جداً، وتعطى عند تصحيح المقياس (5) درجات، وبدرجة كبيرة، وتعطى عند تصحيح المقياس (4) درجات، ومتوسطة، وتعطى (3) درجات، ومنخفضة تعطى درجتين، ومنخفض جداً وتعطى درجة واحدة). ولتفسير الإجابات التي يحصل عليها الطالب يتم استخدام المدى لتفسير الدرجة التي يحصل عليها الطالب، حيث إن المدى = أكبر قيمة - أصغر قيمة / عدد القيم، أعلى خيار - أدنى خيار = $5-1=4$ ، ثم يتم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي تم اختيارها وعددها (3) كما يلي: $4/3=1.33$ ، ثم يتم إضافة (1.33) إلى الحد الأدنى لكل فئة، فالدرجة من (1-2.33) للفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من امتلاك الطالب للتدفق النفسي، والدرجة من (2.34-3.66) للفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط من امتلاك الطالب للتدفق النفسي، والدرجة من (3.67-5) للفقرة الواحدة تدل على مستوى مرتفع من امتلاك الطالب للتدفق النفسي.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما هو مستوى التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى الطلاب في الصف الثاني الثانوي في المملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة على السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى الطلاب في الصف الثاني الثانوي في المملكة العربية السعودية، حيث تظهر النتائج بالجدول التالي:

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتمكين النفسي والتدفق النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي

المقياس	أبعاد المقياس	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المستوى
مقياس التمكين	المعنى	2.01	0.56	منخفض
	الكفاءة	1.95	0.45	منخفض
	حرية التصرف	2.33	0.67	منخفض
	الأثر	2.29	0.59	منخفض
	التمكين النفسي ككل	2.15	0.44	منخفض
التدفق النفسي ككل		2.18	0.59	منخفض

يتبين من الجدول (1) أن مستوى شعور الطلاب والطالبات بالتمكين النفسي كان منخفضاً سواء على الدرجة الكلية أو الأبعاد الأربعة، حيث جاء المتوسط الحسابي الكلي بمتوسط حسابي (2.15)، وانحراف معياري (0.44)، وعلى صعيد متصل جاء التدفق النفسي ككل وهو من العوامل الإيجابية في حياة الطالب بدرجة منخفضة، بمتوسط حسابي بلغ (2.18) وانحراف معياري (0.59)، مما يدل على أن الطلبة بشكل عام يشعرون بعدم القدرة على التمكين النفسي والتدفق النفسي، نتيجة الخوف الزائد على مستقبلهم من جهة، ونتيجة للضغوط النفسية التي يشعرون بها نتيجة دخولهم للمرحلة الثانوية من جهة أخرى، ونتيجة اعتقادهم بعدم التمكن من تحقيق شيء إيجابي في حياتهم، وعدم القدرة لغاية الآن من الشعور بالإنجاز والتدفق المرتفع من جهة ثالثة، ونتيجة انشغالهم بالأمر الدراسي والتحصيل في هذه المرحلة وابتعادهم عن أي إنجاز آخر في الحياة، فهم لا يشاركون بالغالب في المناسبات الاجتماعية، ولا يساهمون بهذه المرحلة بخدمة المجتمع، ولا يقومون بأنشطة رياضية مناسبة، ولذلك عبر الطلبة عن وجود مستوى منخفض من التمكين النفسي والتدفق النفسي لديهم.

إن الطلبة في هذه المرحلة العمرية المهمة في المملكة الأردنية الهاشمية، ونتيجة للضغط الموجود في امتحان الثانوية العامة، تتوقف لديهم الإيجابية الاجتماعية والأسرية وينشغلون بالحياة الدراسية، ويعتقدون أن الدراسة هي الهدف الأهم في حياتهم، حيث تعدّ المرحلة الثانوية لديهم بمثابة أمر مصيري في حياتهم، فالنجاح فيها يترتب عليه فرصة للانطلاق للحياة الجامعية والحصول على مهنة مناسبة، ورضا مجتمعي وأسري، بينما فإن الفشل في هذه المرحلة يترتب عليها الضيق والشعور بفقدان المعنى والقيمة، وعدم القدرة على تحقيق الأهداف الحياتية بالشكل الصحيح.

وتختلف عن دراسة جيدوري (2013) التي وجدت ارتفاع في التمكين النفسي لدى الشباب والسبب في الاختلاف يعود إلى اختلاف العينة. كما تختلف عن دراسة أبو أسعد (2015)، والتي وجدت مستوى متوسط من التدفق النفسي والسبب في الاختلاف يعود إلى اختلاف العينة أيضاً وهم طلبة جامعة. السؤال الثاني: ما مقدار ما تتنبأ به أبعاد التمكين النفسي بالتدفق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

وللتعرف على مدى مساهمة أبعاد التمكين النفسي في التدفق النفسي لدى الطلاب في الصف الثاني

الثانوي تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، بطريقة (enter) وذلك كما يتضح من خلال الجدول (2)

جدول (2)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لدراسة مدى مساهمة أبعاد التمكين النفسي لدى الطلبة في الصف الثاني الثانوي في التدفق النفسي

R2	R	مستوى الدلالة	قيمة ت	بيتا β (معامل الارتباط)	معامل الانحدار	البُعد
0.94	0.97	0.00	13.79		0.63	الثابت
		0.00	12.89	0.14	0.45	المعنى
		0.00	19.31	0.45	0.59	الكفاءة
		0.00	43.36	1.30	1.15	حرية التصرف
		0.00	22.77	0.60	0.61	الأثر

يتبين من النتائج للسؤال الحالي أن المتغير المستقل وهو أبعاد التمكين النفسي يفسر بحوالي (0.94)، من المتغيرات التابعة وهو التدفق النفسي.

مما يدل على أن هناك علاقة قوية بين التمكين النفسي والتدفق النفسي، فكلما زاد التمكين النفسي زادت لدى الفرد القدرة على التدفق النفسي، ويظهر أن جميع الأبعاد للتمكين النفسي قد ساهمت فيما يساوي (94%) من التدفق النفسي، ويعود ذلك نظراً لكون المتغيرين إيجابيين، ولكون الفرد كلما امتلك تمكيناً نفسياً، فإن لديه قدرة على التدفق النفسي، والعكس صحيح كلما امتلك الفرد تدفقاً نفسياً، فإن ذلك يدل على وجود التمكين النفسي لديه.

ويلاحظ من خلال الاطلاع على الأبعاد الأربعة أن أعلى تفسير للتدفق النفسي جاء في بُعد حرية التصرف، بمعنى كلما كان الفرد أكثر حرية للتصرف، كما يشاء زاد من تدفقه النفسي، ويبدو أن الطلبة في الصف الثاني الثانوي ليس لديهم حرية للتصرف، ولذلك فإن الأسرة تتحكم بمعظم شؤون حياتهم فلا يسمح للطلبة بممارسة نشاطات رياضية أو اجتماعية أو الاشتراك في الحياة الأسرية، ويلاحظ على معظم الأسر في هذا الصف أنها تمارس قيوداً كبيراً على أبنائها، وتعمل ما يشبه الحجر عليهم، فلا زيارات اجتماعية، ولا رياضة، ولا حتى مشاهدة تلفاز، وتؤدي القيود التي تفرضها الأسرة على ابنها إلى شعور الأبناء بالخوف الزائد والتوتر والضيق، وهذا الأمر قد يؤدي إلى عدم قدرتهم على الإنجاز الفعال والتدفق والطلاقة بالعمل الدراسي، ولو ترك أفراد الأسرة أبنائهم بدون قيود زائدة، وقللوا من ضغوط الدراسة عليهم، لأستطاع الأبناء الإنجاز والدراسة بفعالية وكفاءة أكثر، وكانوا أكثر إيجابية.

ويلاحظ أن الكفاءة قد جاءت بالمرتبة الثانية في الأبعاد وكلما كانت الكفاءة أكثر كان هناك تدفق أكثر، ونظراً لأن الطلبة في هذه المرحلة يشعرون بقلّة وتدني الإنجاز، فهذا ينعكس على حياتهم وشعورهم بالكفاءة، ونظراً لأنهم بهذا الوقت من تطبيق الدراسة الحالية لم يقدموا الامتحانات الثانوية، بسبب أن الامتحانات أصبحت تقدم للمرة الأولى منذ أكثر من (25) سنة مرة واحدة في السنة بعد أن كانت تقدم مرتين بالسنة في كل فصل تقدم مستقلة، فهذا سيشكل لديهم خبرة جديدة في الحياة، وبنفس الوقت سيؤدي إلى عدم القدرة على الثقة بإنجازهم وقدرتهم على النجاح في الامتحان السنوي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ساهو و ساهو (Sahoo, & Sahu, 2009) التي درست متغيرين إيجابيين، ووجدت علاقة قوية بينهما. وتختلف مع نتائج دراسة البهاص (2010)، التي وجدت علاقة بين التدفق والقلق، وهما متغيران، أحدهما إيجابي والآخر سلبي،

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي باختلاف الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام اختبار (ت) (t-test) لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية على التمكين النفسي والتدفق النفسي، تبعاً للجنس لدى الطلبة في الصف الثاني الثانوي، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

نتائج اختبار (ت) لمتوسطات الأداء على التمكين النفسي والتدفق النفسي تبعاً للجنس لدى الطلبة في الصف الثاني الثانوي

النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة	التباعد
ذكور	277	2.01	0.54	420	0.21	0.84	المعنى
	145	2.00	0.57				
ذكور	277	1.97	0.44	420	0.76	0.45	الكفاءة
	145	1.93	0.46				
ذكور	277	2.35	0.68	420	0.88	0.38	حرية التصرف
	145	2.29	0.67				
ذكور	277	2.31	0.60	420	1.11	0.28	الأثر
	145	2.25	0.56				
ذكور	277	2.16	0.44	420	0.96	0.34	التمكين النفسي ككل
	145	2.12	0.45				
ذكور	277	2.19	0.59	420	0.89	0.38	التدفق النفسي ككل
	145	2.14	0.60				

يظهر من الجدول السابق أن التمكين النفسي ككل وبأبعاده الأربعة، وكذلك التدفق النفسي لدى الطلبة في الصف الثاني الثانوي في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية لا تختلف حسب الجنس (طلاب وطالبات)، حيث جاء المتوسط الحسابي ككل للطلاب الذكور في التمكين النفسي (2.16)، بانحراف معياري (0.44)، بينما جاء للطالبات (2.12)، بانحراف معياري (0.45) كذلك جاء التدفق النفسي للطلاب ككل بمتوسط حسابي (2.19) وانحراف معياري (0.59)، بينما جاء للطالبات بمتوسط حسابي (2.19) وبانحراف معياري (0.60)، وكانت في المقياسين قيمة ت هي قيمة صغيرة، ولم تكن ذات دلالة إحصائية.

مما يدل على تقارب الطلاب والطالبات بالتمكين النفسي والتدفق النفسي، وذلك بسبب تعاملهم لحالة متشابهة، وهي الدراسة للامتحان الوزاري في الثانوية العامة، والذي يعد من أصعب الامتحانات على مستوى المنطقة العربية، ويشكل للطلاب والطالبات نقطة انطلاق في حياتهم للمرحلة القادمة، وفي هذه المرحلة فلا تعطي الأسر خيارات كثيرة لأبنائهم الذكور بعيدة عن بناتهم، وإنما تمارس عليهم جميعاً نفس المتطلبات والقيود،

وبنفس الوقت يدرسون مواد دراسية كثيرة ومتعبة ومرهقة لهم، ويذهبون لمراكز إضافية للتقوية في المذاكرة، ويحضرون مدرسين خصوصيين بالإضافة لكل ذلك، كما إنهم يعيشون أجواء متقاربة، بعيدة عن العلاقات الاجتماعية والحياة الأسرية، حتى إن الأسرة قد تقلل بعض نشاطاتها نتيجة وجود ابن لديه امتحان وزاري، كما أنهم قد يطلبون من الجيران في بعض الحالات إخفاض الصوت، أو الابتعاد عن الاحتفال بالمناسبات الاجتماعية نتيجة الامتحان الوزاري، وتمارس هذه الطقوس بالعادة سواء أكان المتلقي للامتحان هو طالب أو طالبة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبو أسعد (Abu ased, 2015) التي وجدت عدم ظهور اختلاف بين الذكور والإناث في التدفق النفسي.

التوصيات البحثية:

بناء على نتائج الدراسة الحالية فإن الباحث يقدم التوصيات التالية:

- العمل على رفع التمكين النفسي والتدفق النفسي لدى الطلاب في الصف الثاني الثانوي من خلال برامج تنشيطية والقيام بخدمات مجتمعية مختلفة لزيادة الجانب الإيجابي في حياتهم.
- تقديم توصية للأسر للعمل على إشراك الأسرة ببعض الأنشطة والجلوس مع أبنائهم لبعض الوقت كل يوم.
- الاهتمام بزيادة كل من التمكين النفسي والتدفق النفسي كعوامل إيجابية في حياة الطالب الجامعي.
- تقديم توصية للقائمين على الامتحان الوزاري لإشراك الطلبة في الصف الثاني الثانوي ببعض الأعمال الإنتاجية، كمتطلب للحصول على العلامات وعدم الاكتفاء بالجانب النظري للحصول على العلامة.
- الاهتمام بمساعدة الطلاب والطالبات ببرامج إرشادية متنوعة في الصف الثاني الثانوي بغض النظر عن الجنس، لأن البرامج تصلح للجنسين.
- متابعة الطلاب أنفسهم الذين أجريت عليهم الدراسة الحالية للتحقق من ارتفاع التمكين النفسي والتدفق النفسي في حياتهم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

ابو أسعد، احمد (2017). فعالية برنامج إرشادي يستند إلى التمكين النفسي في تحسين الرضا الحياتي والأمل لدى طلبة المرحلة المتوسطة من ذوي الأسر المفككة في محافظة الكرك. دراسات العلوم التربوية، الأردن، 44، 149-164.

الأعسر، صفاء وكفافي، علاء الدين (2000). الذكاء الوجداني، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
الباني، ريم (2012). التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة السعودية ودورها في التنمية من منظور التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

البهاص، سيد (2010). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت (دراسة سيكومترية - إكلينيكية) المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس،

169-198

جيدوري، صابر (2013). دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية. رسالة الخليج العربية، السعودية، 127(34)، 123-160.

الدوالية، أمل (2016). العلاقة بين الثقة بالنفس وكل من السلوك العدواني والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء مشروع تعزيز الثقة بالنفس الدولية بدولة الكويت. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، 25(1)، 143-168.

الربابعة، حمزة (2015). معوقات التحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة التوجيهي من وجهة نظر الطلبة الناجحين وغير الناجحين وأولياء أمورهم. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن، 11(3)، 285-301.

زهران، حامد (1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط3، القاهرة: عالم الكتب. سالم، سهير وكفاي، علاء (2008). الاتجاهات الحديثة في قياس التمكين النفسي. المؤتمر الدولي السادس (تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراف المستقبل). جامعة القاهرة- مصر، مج2، ص845-865.

الشناوي، محمد وأبو الرب، يوسف وعبيد، ماجدة وجودت، حزامة والرفاعي، جاسر ومصطفى، نادية (2001). التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

صديق، محمد (2009). التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسات نفسية، 19 (2)، 313-357.

عبدالسلام، سميرة وأبو الحسن، حماد، ومحمود، عبد الله، وبحيري، صفاء. (2015). التمكين النفسي للأمم المعيلة بين الواقع والمأمول. مجلة العلوم التربوية- مصر، 22(3)، 481 - 493

الفنجري، حسن (2000). التغيرات الاجتماعية في محافظة الوادي الجديد وعلاقتها بالتدفق النفسي في مرحلة ما قبل مشروع توشكي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 16(1)، يناير.

قرط، سمية وبرني، لطيفة (2017). أثر الثقة التنظيمية في تحقيق التمكين النفسي " دراسة ميدانية بمديرية أملاك الدولة لولاية بسكرة" رسالة ماجستير في علوم التسير، جامعة محمد خيصر، بسكرة.

القريطي، عبد المطلب (2003). في الصحة النفسية، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي.

المحادين، رائدة (2014). فعالية برنامج إرشادي جمعي ديني في تنمية التسامح والتدفق لدى طالبات الصف العاشر في محافظة الكرك" سورة يوسف نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.

المساعدة، غادة. (2010). أثر برنامج تدريبي قائم على التمكين النفسي في تحسين الحنو على الذات والرضا الزواجي لدى أمهات الأطفال المعاقين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، عمان.

هيفيرون، كيت وبونويل، الونا والموسوي، نعمان (2017). علم النفس الإيجابي النظرية والدراسات والتطبيقات. مجلة الطفولة العربية - الكويت، 70(18)، 63-72.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Abu ased, Ahmed (2015). Level of Psychological Flow and its Relationship with Psychological Flexibility Among Mu'tah University Students in Al-Karak Governorate/ South Jordan American Journal of Scientific Sciences, 46(2), 169-179.
- Bowen, D. & Lawler, E. (1995). the Empowerment of Service Workers: What, Why, How, and When, Sloan Management Review, 31-40.
- Chine-Ching, W (2007). Flow: The motivations of adolescents who are addicted to online games: A cognitive, Journal of youth and adolescence, 34(1), 25-38.
- Deci, E., Connell, J. & Ryan, R. (1989). Self Determination in a Work Organization, Journal of Applied Psychology, 74(1), 580-590.
- Jackson, S ,& Marsh, H .(1996). Development and validation of a scale to measure optimal experience: the flow state scale, Journal of sport & exercise psychology, 18(1), 17-35.
- Maddux, J., Gosselin, J. & Winstead, B. (2004), Conceptions of psychopathology: of social constructionist perspective. In J. E. Maddux, & B. A. Winstead (Eds), Psychopathology: Foundations for a contemporary understanding. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.
- Norman, D (1996). Optimal flow. Arts education policy review, 97(4), 35-38.
- Sahu, F , & Sahu, R .(2009). The Role of Flow Experience in Human Happiness. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 35(1), 40-47.
- Spreitzer, G. (1996). Social Structural Characteristics of Psychological Empowerment, Academy of Management Journal, 39 (2), 483-504.
- Thomas, K. & Velthouse, B. (1999), Cognitive Elements of Empowerment: An Interpretive Model of Intrinsic Task Motivation, Academy of Management Review, 15 (4) 666-681.
- Weissberg, R. (1999). The Politics of empowerment. (1st edition). Pager. West port, London: Connecticut,
- Yoshiyuki, N (2006). Motivation and experience in foreign language learning , Peter Lang publishing , Opinion papers, reports- evaluative, Izmir and Istanbul, Turkey August, P: 4.